

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche scientifique

Université 8 mai 1945 Guelma

Faculté: des lettres et des langues

Département langue et lettre arabe



جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي

الرقم:.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغة العربية)

صعوبات تدريس النحو: الواقع والمأمول
- سنة الرابعة متوسط أنموذجاً -

مقدمة من قبل: صالح صالح سارة

تاريخ المناقشة: 20 جوان 2017

جامعة قالمة	محاضر ب	رئيسا	نعيجة الطاهر
جامعة قالمة	محاضر ب	مشرفا ومقررا	زرقين فريدة
جامعة قالمة	مساعد أ	ممتحنا	زيتون زليخة

السنة الجامعية: 2017/2016/1439-1438

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم المعرفة، وأعانني على إنجاز هذا العمل، ووفقني في أداء هذا الواجب.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل، وفي تذليل ما واجهت من صعوبات، وأخص بالذكر الدكتورة المشرفة على البحث - رقيه فريدة - التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عوناً لي في إتمام هذا العمل المتواضع.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية والأدب العربي، والأساتذة الذين أشرفوا على مناقشة هذا العمل: الأستاذ الدكتور زعيبة الطاهر، والأساتذة زيتون زليخة، وفي الأخير أبعث أسمى آيات الشكر والامتنان لكل من ساعدني في إتمام هذا البحث.

الاهداء

الفضل لله وحده أن وفّقني في عملي هذا فله الحمد والرضا والعزة

أهدي عملي المتواضع الى منبع الحياة وبر الأمان

الى شمعة التي انارت دربي بحبها ونصائحها امي الغالية "نورة"

الى قدوتي في الحياة ومثال الشجاعة وتحمل الصعاب الذي

وهبني سنين عمره دون انتظار البديل قربانا وثمان

لسعادتي والذي أغلي ما املك ابي "عزيز"

والى توأم روحي اخي أيوب

والى الذي شجعني على مواجهة الصعاب

وقاسمني عناء هذا العمل زوجي الغالي "عز الدين"

والى ابنتي وفلذة كبدي "لجين" التي لم ترى النور بعد

وأجمل هبة من الله عائلتي المحترمة عائلة "صالح صالح"

والى عائلة زوجي عائلة "أولاد ضياف" وخاصة

امي الثانية "فاطيمة" وابي "مجيد" اللذين

كانا لي سندا في انجاز هذه المذكرة

مقدمة:

إن للغة العربية قيمة جوهرية في حياة كل أمة، فهي الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين الأمة الواحدة واللغة هي الترسانة التي تحمي الأمة وتحفظ هويتها وكيانها ووجودها، وتحميها من الضياع والذوبان.

إن لغتنا العربية هي سيّدة اللغات، وهي أجمل وأرقى وأعظم لغة في العالم، فلا تجاريتها ولا تعادلها أي لغة وهي اللغة التي شاء الله عز وجل أن تكون لغة كتابه الكريم، فالمسلمون جميعا مطالبون بتعلّمها والحفاظ عليها، وللحفاظ عليها لا بد من إتقان علومها وعلى رأسها النحو، لكن للأسف تشهد مدارسنا هذه السنوات صعوبات جمّة، ترجع إلى صعوبة القواعد في حدّ ذاتها وعدم الاهتمام بها، وعدم قدرة الأستاذ على تبسيطها وهذا ما صعب على التلميذ استيعابها وجعله ينفّر منها، ومن هنا تولّدت لديّ فكرة البحث في هذا الموضوع رغبة مني في إكتشاف الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه الصعوبات فلماذا يا ترى يشتهي التلاميذ من صعوبة نشاط النحو؟ ولهذا كان تعليم القواعد النحوية أمرا بالغ الأهمية ولا يمكن الاستغناء عنه بأيّة حال من الأحوال.

وقد سبقني إلى دراسة هذا الموضوع العديد من الباحثين والكتّاب كونه من أهم الموضوعات وأدقّها.

وقد حاولت من خلال مذكرتي الموسومة ب: "صعوبات تدريس النحو: الواقع والمأمول -سنة الرابعة متوسط نموذجا -" أن أحيط بكل ظروف تدريس النحو في هذه المرحلة المهمّة وذلك من خلال حرصي الشديد على حضور الحصص التطبيقية والاستفادة من الزيارات الميدانية من أجل البحث والتقصي عن أسباب الضعف في هذا النشاط الذي لا مناط من تعلّمه.

أما عن هيكل البحث العام فقد احتوى على مقدمة ومدخل وفصلين نظريين وآخر تطبيقي وخاتمة بالإضافة إلى ملحق.

تطرقت في المدخل إلى مفهوم الصعوبة لغة وإصلاحا ومفهوم التدريس لغة وإصلاحا والفرق بين التدريس والتعليم ثم عرضت مفهوم النحو لغة وإصلاحا وأخيرا أشرت إلى نشأة النحو أما

➤ الفصل الأول فتعرضت فيه لأهمية النحو وأهدافه وطرائق تدريسه.

وتناولت في

➤ الفصل الثاني صعوبات تدريس النحو وأسباب الضعف في القواعد وتقديم نظرات جديدة لتيسيره تدريسه أما

➤ الفصل الثالث فقد ولجت فيه عالم التطبيق من خلال التعريف بالكتاب المدرسي ومحتوياته ثم ذكرت محتوى منهاج الظواهر اللغوية لكتاب السنة الرابعة متوسط

ثم تطرقت فيه إلى صعوبات أركان العملية التعليمية في تدريس النحو وبعد ذلك حللت الاستبانة الخاصة بالأساتذة والتلاميذ وسجلت ما خلصت إليه من نتائج من خلال هذا التحليل.

أما خاتمة البحث فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة بالإضافة إلى التوصيات والحلول المقترحة.

وفي الأخير جاء الملحق الذي عرضنا فيه مجموعة الأسئلة المطروحة على كل من الأساتذة والتلاميذ.

وماكُنت لأصل إلى البناء العام لهذا البحث، لولا الاستناد إلى مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

- أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق لراتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة.

- تدريس فنون اللغة العربية لعلي أحمد مذكور .

- تعليمية اللغة العربية لأنطوان صياح وآخرون.

- وطرق تدريس اللغة العربية لذكريا إسماعيل.

وأما المنهج الذي اعتمده والذي يتناسب والأبحاث الميدانية فهو المنهج الوصفي فقد كان المنهج الأنسب لتتبع جزئيات هذا الموضوع.

ومن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث صعوبة اختيار المصادر والمراجع المفيدة له وكذلك ضيق الوقت، والبرنامج الجامعي المكثف، اللذين فوّتا عليّ فرص التنقل بين المؤسسات التربوية.

غير أن هذه الصعوبات لم تثن من عزمي، فقد تجاوزتها بمشيئة الله أولاً، وإصراري على المواصلة ثانياً.

وفي الأخير يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الاحترام والتقدير للأستاذة والدكتورة "فريدة زرقين" التي أشرفت على هذا البحث منذ كان فكرة حتى استوى في هذه الصورة فجزاها الله خير الجزاء.

والحمد لله أولاً وأخيراً

1- مفهوم الصعوبة:

يبدأ عنوان بحثنا بمصطلح "الصعوبة" فما مفهومها في اللغة والاصطلاح؟

أ- الصعوبة لغة:

"صعب: الصَّعْبُ: خلاف السَّهْل، نقيض الدَّلُولِ وَصَعِبَ الأمرُ وَأَصْعَبَ، عن اللِّحَاني، يَصْعُبُ صعوبة: صار صعباً. واستصعب وتَصَعَّبَ وَصَعَّبَهُ وَأَصْعَبَ الأمرَ: وافقه صعباً." (1)

"الصَّعْبُ: العَسْرُ وَصَعِبَ، ككُرْمٍ، صُعُوبَةٌ، صَعِبَ، الشيء: وجده صَعْبًا، واستصعب الأمر: صار صعباً" (2)

مما سبق نستخلص

ب- الصَّعُوبَةُ اصطلاحاً:

الصَّعُوبَةُ هي خلاف السَّهُولَةِ واليُسْرِ، ووجد الشيء صعباً أي عجز عن حلِّه أو وجد حلَّه بطريقة عسيرة وصعبة تستلزم منه الكثير من التَّركيز والصَّبْرِ.

2- مفهوم التدريس:

يُعدُّ لفظ " التدريس " من أكثر الألفاظ شيوعاً واستعمالاً في الحياة العلمية والاجتماعية

فما مفهومه في اللغة والاصطلاح؟

أ- التدريس لغة:

لا بد من أن نرجع إلى معاجم اللغة العربية الكي نستقي منها معنى التدريس.

يعود أصل مصطلح التدريس إلى الجذر اللغوي (درس)

(1) . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ص524، مادة (ص ع ب).

(2) . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 1999، ص98، مادة (ص ع ب).

دَرَسَ: "دَرَسَ الشَّيْءُ والرَّسْمُ يُدْرَسُ دُرُوسًا: ودَرَسَ الكِتَابَ يُدْرِسُهُ دَرَسًا ودراسةً، ودَارَسَهُ، من ذلك، كأنه عَانده حتى انقَادَ لحفظه. وقيل: دَرَسَتْ: قَرَأَتْ كتب أهل الكتاب، ودَارَسَتْ: ذَاكَرَتْ." (1)

"دَرَسَ الكِتَابَ للحفظ: كَرَّرَ قراءته درسًا ودراسته: وغيره، ودَارَسَتْهُ الكِتَابَ مُدَارَسَةً، وتدارسوه حتى حفظوه" (2)

"دَرَسَ الرَّسْمُ دُرُوسًا، عفا، ودَرَسَتْهُ الرِّيحُ لآزَمَ مُتَعَدِّدًا والكِتَابَ يُدْرِسُهُ دَرَسًا ودراسةً: قَرَأَهُ" (3) وخلاصة القول، أنَّ التدريس في اللغة العربية هو القراءة والحفظ.

ب- التدريس اصطلاحاً:

ليس هناك تعريف اصطلاحى محدد للتدريس، لذلك فلو سألنا عن معنى "التدريس" لوجدنا إجابات متعددة ومتفاوتة من هذه التعريفات نجد:

- 1) "أنَّ التدريس نظام لكونه كلاً مركباً من عدد من الأنظمة الفرعية Sub-system وهي تمثل على نحو مبسط كل من المعلم والمتعلم والمادة الدراسية والوسائل التعليمية وغيرها." (4)
- 2) والتدريس سواء اعتبرناه علماً تطبيقياً أو فناً من الفنون أو مهنة من المهن لا يعدو أن يكون كما قال محمد زياد حمدان: مصطلحاً تربوياً يدل على مرحلة عملية تتم بواسطتها ترجمه المنهج، وما يشمله من أهداف ومعارف أو أنشطة إلى سلوك واقعي ملموس لدى التلاميذ" (5)

(1) ابن منظور، لسان العرب، ص79، مادة (درس).

(2) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص284، مادة (درس).

(3) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص240، مادة (درس).

(4) حسن حسين زيتون، تصميم التدريس رؤية منظومية، عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، د ط، 2001، مج1، ص52.

(5) محمد صالح خروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، لبنان، د ط، د ت، ص11.

• إن التدريس في الوقت الحاضر يستخدم للدلالة على علم تطبيقي انتقائي يشير إلى العمليات التي يقوم بها المعلم مع طلابه في المراحل التعليمية، وهو يستخدم للدلالة على عملية التعليم والتعلم التي تجري ضمن المدارس أو ما يسمى بالتعليم المدرسي.

ولذا يعرف التدريس بأنه: "عملية تربوية هادفة وشاملة تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم والتعلم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والطلبة والإدارة المدرسية والأسرة لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية أو المنهجية"⁽¹⁾.

إذا فالتدريس هو التفاعل القائم بين المعلم وتلاميذه في غرفة الصف أو قاعة المحاضرات .

ج- الفرق بين التدريس والتعليم:

يكمن الفرق بين التدريس والتعليم في:

كون التدريس يعتبر لفظاً عامة تشير إلى أي موقف تعليمي يمرّ به الفرد ويتحكّم منه شيئاً سواء أكان هذا الموقف مقصوداً أو خاضعاً للضبط والتوجيه من قبل المعلم أو الطالب أم لا، فالفرد يتلقى تدريساً في أحد المساجد من خلال سماعه خطبة الجمعة مثلاً، وهو موقف تدريسي غير خاضع عادة للضبط والتوجيه والتحكم، غير أن لفظة التعليم لا تطلق إلا على مواقف التعليم الخاضعة للضبط والتوجيه فقط كحال موقف التعليم بالكمبيوتر الشخصي (الحاسوب).

فالتعليم إذا يشترط أن يكون خاضعاً للضبط والتوجيه"⁽²⁾.

إذا فالتدريس يزود المتعلم بالمعرفة ويمدّه بالوسائل والأنشطة التي توصله إلى المعرفة،

"وبناء على ذلك، فإن مفهوم التدريس يختلف باختلاف الأهداف التربوية، فهناك الاتجاه التقليدي في العملية التربوية والذي يرى أن التدريس يقوم على تلقين التلاميذ بالمعارف والمعلومات وبذلك يكون موقف التلميذ سلبيًا (مستقبلاً فقط).

(1) خليل عبد الفتاح حماد وآخرون، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور، فلسطين،

ط2، 1014، ص33.

(2) حسن حسين زيتون، تصميم التدريس رؤية منظومة، ص56.

أما الاتجاه الحديث فيرى أن التدريس عملية توجيه لا تلقين، واختلف دور المعلم هنا بحيث أصبح موجهاً، ومرشداً ومهيئاً لظروف التدريس وبيئته.⁽¹⁾

أما التعليم فيزود المتعلم بالمعرفة ويهدف إلى تيسير وتسهيل عملية التعلم.⁽²⁾

إذن فالتعليم ليس غاية في ذاته بل هدفه تعليم المتعلم بيسر وسهولة في شتى الأمكنة والوسائل.

1- مفهوم النحو:

قبل الولوج في التحدث عن صعوبات تدريس النحو العربي لا بد من الأخذ بتعريف مصطلح النحو لغة واصطلاحاً.

أ. النحو لغة:

"نحاً: الأزهرى: ثبت عن أهل اليونان فيما يذكُر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم، أنهم يُسمُّون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنهم نحواً.

والنَّحْوُ: إعراب الكلام العربي، والنَّحْوُ: القصد والطريقُ: يكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه ينحُوه وينحَاه نحواً وانتحَاه، ونحو العربي منه، إنما هو انتحاء سَمَت كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره كالثنائية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك".⁽³⁾

- "و (النحو): القصدُ والطريقُ يقال (نحاه نحوه) أي قَصَدَهُ، ونحاه بصره إليه، أي صَرَفَ، و (أنحَى) بصره عنه عدَّله و (نحاه) عن موضعه، (فتنَحَّى)، والنحو إعرابُ الكلام العربي. و (النَّحْي) بالكسر رزق للسمن، والجمعُ (أنحاءٌ)، و (الناحية) واحدةُ (النواحي)".⁽⁴⁾

- "والنَّحْوُ: الطَّرِيقُ، والجهة ج: أنحاءٌ ونُحُوٌّ، والقصدُ، يكون ظرفاً واسماً، ومنه: نحوُ العربية، وجمعه: نُحُوٌّ".⁽⁵⁾

(1) عبد الحافظ سلامة، أساسيات في تصميم التدريس، دار اليازوني، د ط ، 2013، ص 15-16.

(2) فوزي أحمد حمدان سمارة، التدريس - مفاهيم، أساليب، طرائق، مؤسسته الطريق، عمان، الأردن، ط 1، 2004، ص 20.

(3) ابن منظور، لسان العرب، م 15، ص 309-310، مادة (ن ح ا).

(4) أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط 1، 1994، ص 278.

(5) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص 1203، مادة (ن ح و).

- "النحو: القصد: يقال: نحوْتُ نحوه: قصدْتُ، قصده و-الطريق- و -الجهة- والمثل".⁽¹⁾ "إذن فالنحو في معناه اللغوي إجمالاً، يدل على القصد والطريق وهذا ما تكاد تُجمع عليه معظم التعريفات والبيتان التاليان يتضمنان معاني النحو اللغوي قال الإمام الداوودي:

للنحو سبعُ معانٍ قد أتت لغةً

جمعتها ضمن مفرد كَمَلاً

قصدٌ ومثلٌ ومقدارٌ وناحيةٌ

نوعٌ وبعضٌ وحرفٌ فاحفظ المثلاً.

ب. النحو اصطلاحاً:

النحو سلاح اللغوي، وعماد البلاغي، وميزان العربية، وليس عجب أن يصفه السابقون بريّان سفينة تقويمها يتحكم في كل صورة من صورها، لأنه قانون اللغة العربية وميزانها. فما مفهوم النحو اصطلاحاً؟

- "النحو: هو علم بقوانين يعرف بها أحوال تراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو: علم يُعرَف به أحوالُ الكَلِم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده".⁽²⁾

- "والنحو بالمفهوم الحديث: علم متكامل مع اللغة، وهو كما يقول المفكر العظيم: "ابن خلدون": "من علوم الوسائل، وليس من علوم المقاصد والغايات".

فالهدف من دراسة قواعد النحو هو تقويم الأذن واللسان والقلم أي، إقدار الفرد على الاستماع والكلام والقراءة والكتابة بطريقة صحيحة. فالنحو -إذا- وسيلة، والغاية هي سلامة الاتصال اللغوي نطقاً وكتابةً، ولكي يتحقق للنحو هذا، فإن مفهومه يتعدى حدود العنصر الإعرابي وضبط أواخر الكلمات. Syntactic component، وتحديد العلاقة بين مفردات الجملة، ليشمل أيضاً دراسة بنية الكلمات نفسها Morphology أو علم الصرف، وبما أن النحو وسيلة لتسهيل عملية الاتصال اللغوي فلا بد من اشتغال مفهومه على عنصر دراسة الأصوات الكلامية phonological component، وذلك

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الهوة، اسطنبول، تركيا، ج1، د ط، د ت، ص908.

(2) الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص236.

لتحديد قواعد الأصوات التي تسمح لنا بنطق الكلمات والجمل بشكل يساعد الآخرين على الفهم، فالكلمات لها معانٍ، والنحو لا بد أن يوضح ماذا تعني الكلمات في مواقف معينة.⁽¹⁾

- "النحو في شقّه الاصطلاحي هو الصرف والإعراب، لذلك كان يعرف بأنه: علم تُعرف به أحوال الكلمات العربية مفردة ومركبة، وجاء في اصطلاح التريبيين بأنه: قواعد يعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربية التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض، من إعراب وبناء وما يتبعها وبمراعاة تلك الأحوال يحفظ اللسان من الخطأ في النطق ويعصم القلم عن الزلل في الكتابة والتحرير."⁽²⁾
- "والنحو علم اكتمل نموه، ورسخت قواعده، وإن اختلفت النظرة إليه بين مؤيد ومعارض، فهو لم يكن أبدا بطبيعته أو بأصل وضعه ليحفظ أصولا وقواعد، وإنما ليهدي إلى المفاهيم السليمة، من العبارات ويعين القارئ أو السامع على حل الرموز الكتابية والصوتية إلى معانٍ ودلالات."⁽³⁾
- "وإذا أردنا أن نبحث عما يقابل مصطلح النحو في اللغة الإنجليزية، فله عدة مقابلات: أولها ما يقال له grammair وثانيها مصطلح syntascis الإغريقية الأصل والمركبة من sun بمعنى "اللسان" و tascis بمعنى "ترتيب" ولفظ النحو في العربية يفيد نفس المعنى تقريبا."⁽⁴⁾

فمن خلال هذه التعريفات الاصطلاحية المتعددة يمكننا أن نعرفه بأنه: علم يبحث في أحوال أواخر الكلمات إعراب وبناء، فيه تعرف معاني الكلمات ووظيفتها في الجملة، فالنحو وضع أساسا من أجل الحفاظ على اللغة وتجنب اللحن نطقا وكتابة.

(1) · علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، بيروت، ط2، 1991، ص 250، 249.

(2) · زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005، ص 193.

(3) · راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط3، 2003، ص 105.

(4) · حمار نسيم، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة -جامعة بجاية أ نموذجيا- رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص 15.

"وبالإجمال عدّ النحو آلة الفهم، ومن حرم معرفته فاته العلم، وقصر في الوصول إلى مرامي الكلم، وقد لخصه العلماء، مقارنين بينه وبين الملح في تسوية طعام البدن، حملا على النحو الذي يسوي ويصلح طعام الذهن. نقل الجرجاني في قوله: "النحو في الكلام كالمح في الطعام".⁽¹⁾

أي أن المعنى أو الكلام لا يستقيم ولا يحقّق فائدة إلا بمراعاة أحكام النحو فيه من إعراب وإسناد وغيره كما هو الحال بالنسبة للطعام إذ لا تحصل المنفعة المطلوبة منه ولا يكتمل ذوقه ما لم يضاف له الملح.

2- نشأة النحو:

ظهر النحو كعلم مستقل في وقت متأخر من ظهور اللغة، إلا أنه سبق علوم اللغة جميعها، فبعد أن بلغت مرحلة النضج النهائي من حيث الأشكال وطرق التعبير، وعلت كلمة العرب بالإسلام، وانتشرت رايتهم في بلاد فارس والروم، واختلطوا بينهم بالمصاهرة والمعاملة والتجارة، والتعليم، دخل في لسانهم العربي المبين واختلط باللسان الأعجمي (فخفضوا المرفوع، ورفعوا المنصوب، وما إلى ذلك من كثرة اللحن الشنيع حتى كاد المنطق العربي يتلاشى) وتشير أغلب الروايات إلى أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع أصول القواعد بإشارة من الإمام علي كرم الله وجهه بعد أن تسرّب اللحن إلى الألسنة، وأنّ مصطلح النحو إنما جاء من قول الإمام علي لأبي الأسود الدؤلي: "يقسّم الكلام إلى ثلاثة أقسام اسم وفعل وحرف انح هذا النحو، أي سر على هذا المنوال في وضع القواعد فسمي الفن نحواً".

وتورد كتب النحاة عددا من الروايات دفعت الدؤلي إلى وضع هذا العلم من أهمهما:

- إنّ أعرابيا قرأ الآية: "لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ" (الحاقة 37). (الخاطئين) بالياء بدلا من رفعها بالواو.

- آية أخرى: "أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ" (التوبة 03). (ورسوله) بكسر اللام بدلا من ضمّها.

(1) أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص118.

- "ويُروى أن ابنة أبي الأسود الدؤلي رفعت وجهها إلى السماء وتأمّلت بهجة النجوم وحسبتها فقالت: ما أحسن السماء على صورة الاستفهام فقال لها أبو أسود الدؤلي: يا بنيّتي نجومها، فقالت: إنما أردت التعجب فقال لها: قولي: ما أحسنَ السماءَ وافتحي فاك".⁽¹⁾
- كما أن اللحن ظهر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد حدث أن رجلاً لحن بحضرته فقال صلى الله عليه الصلاة والسلام: "أرشدوا أخاكم فقد ظلّ" وقال أبو بكر: (أن أقرأ فأسْفَطَ* أحبّ إلي من أن أقرأ فألحن).

"وهكذا انتشر اللحن حتى أصبح من لا يلحن يُشار إليه بالبنان".⁽²⁾

ثم بدأ النحاة بتأليف المؤلفات النحوية، وتباينت الآراء، وانشقّ النحاة على أنفسهم، فانقسموا إلى فريقين الفريق الأول فأطلق عليهم نحاة البصرة (المدرسة البصرية) وهؤلاء اعتمدوا منهج الاستقراء، إذ قاموا باستقراء الشواهد والأمثلة وأساليب العرب فوضعوا قواعد عامة، يندرج تحتها معظم الشواهد. أما الفريق الثاني فأطلق عليه نحاة الكوفة (المدرسة الكوفية) اعتمدوا منهج السّماع واعتدّوا بكل ما جاء عن العرب، وقاسوا على الشواهد الفردية، فإذا سمعوا لفظاً في شعر، في كلام جعلوه باباً، ولو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول، جعلوه أصلاً، وبوّبوا عليه، ثم توالت الدراسات النحوية فيما بعد، فكان الميل لآراء البصرة أكثر، لأن آراء الكوفة فيها كثيراً من الترخيص، فجزوا ما لا يجوز عند البصريين".⁽³⁾

(1) · أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، د ط، 2012، الأردن، ص 241-242.

* السِّفَاط والسَّفَاط: الخطأ في القول والحساب والكتاب.

(2) · علي محمود النابلي، الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، د ت، ج1، ص06.

(3) أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص244.

1- أهمية تدريس النحو:

من المتفق عليه في كل الدراسات اللسانية والتربوية أن تعليم نشاط النحو من القضايا الجوهرية، وهذا ما يكسبه أهمية قصوى.

سنحاول أن نبين أهمية النحو من خلال ما يأتي:¹

(1) النحو نظام علمي يحمي اللغة من فوضى التعبير واختلاط المقاصد، ويجعلها سهلة ميسرة جميلة، وبذلك يضمن لأبناء المجتمع لغة موحدة يتفاهمون بها، وتتوحد من خلالها عقولهم وتتألف قلوبهم، وتتقارب أساليبهم فيسهل عليهم الاتفاق حول أهداف واحدة مشتركة تعلموها يوم انضبط التفكير بالتعبير والتعبير بالتفكير، وبذلك تتم لهم وحدة التواصل بين الماضي والحاضر والأمانة والمعاصرة.

(2) النحو علم يخدم العلوم كلها: التجريبية والإنسانية والآداب والسياسة والقانون والفنون، وهو لا يخدم تخصص اللغة العربية وحدها، كما يتصور بعض الناس، بل هو علم يحكم نظام اللغة العربية لغة العلوم والفنون والآداب، ويوصلها إلى مقاصدها العربية، في نقل العلوم بدقة وأصالة إلى المتعلمين والمخاطبين وجميع أبناء المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل.

(3) النحو هو المرشد العلمي لاستعمال اللغة في التفكير والتعبير والتأليف والخطاب، وهو العلم الذي يكشف عن المعنى وما يتصل به من علاقات وتراكيب توجد بين أبناء المجتمع الواحد.

(4) النحو حماية للمعنى من فوضى المقاصد، وتحريف الكلم عن مواضعه، وقد استخرجت قوانينه بالأساليب العلمية السليمة التي ثبتت لدى العلماء أثناء استقراء نصوص اللغة، ومن فضائل هذا العلم أنه حمى لغة القرآن الكريم من تحريف

(1) . عباس مناصرة، أطلس النحو العربي، دار المأمون، الأردن، ط4، 2010، ص09.

القلوب الضالّة، وفي علم التفسير واستخراج الأحكام، فكان سياجا على المعنى القرآني من الأعيب الزنادقة وغيرهم من الفرق الضالة قديما وحديثا. فجميع العلوم لا تستغني عن النحو فلا يستطيع أحد فهم كلام الله ورسوله إلا بعد فهم قواعد النحو.¹

(5) وهو العلم الذي يُعَلِّم الإنسان التحليل المنطقي السليم لفهم اللغة، ويوجد لديه القدرة على التأليف السليم، إن كان متحدثا، أو الفهم الصحيح إن كان مستمعا. (6) الإعراب معنى، قبل أن يكون حركة إعرابية، قد جاءت الحركة الإعرابية لتضبط المعنى وتحافظ عليه وتحرصه من العبث.²

وهذا يدل على أنّ تطبيقات النحو تفيد في ثلاث نواحي: أولها: قراءة القرآن دون خطأ وهذا أمر تعبدي ثم قراءة كل ما يمرّ بالمرء في فهمه دون إبهام أو خطأ.

ثانيها: تحريك ذهن المتعلم عند البحث عن إعراب الكلمات وتمارين سرعة بديهته. ثالثها: القدرة على التعبير الدقيق شفويا أو كتابيا.³

فالنحو إذن ضرورة وليس مجرد نوع من الترف فرضته رغبة في التزيين والزخرف وأن قواعد النحو العربي ليست بدعا بين الأمم، فكل أمة لها قواعد وأنظمة -تضبط لغتها أو كلامها، ولا قيمة للنحو إلا إذا ربطت بالبلاغة ودرسا معا لأنه هو ضابط الدلالات المؤدية إلى التأثير فيها.

(1) . أحمد بن عبد الله الباتلي، أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوة صعوبة النحو، دار الوطن، الرياض، ط1، ص14.

(2) . عباس مناصرة، أطلس النحو العربي، ص10.

(3) . عفت وصال حمزة، أساسيات في علم النحو، دار ابن حزم، لبنان، ط1، ص05-06.

2- أهداف تدريس النحو:

مما لا شك فيه، أن لتدريس النحو عدة أهداف يصبو إلى تحقيقها منها:

"إدراك مقاصد الكلام وفهم ما يقرأ، ويسمع أو يكتب، أو يتحدث به فهما صحيحا، حيث تستقر معه المفاهيم في ذهن المؤدي أو المتلقي وتتضح به المعاني والأفكار وضوحا لا غموض فيه ولا لبس ولا إبهام لدى المتحدث أو المستمع أو القارئ أو الكاتب، فهناك هدفان رئيسان لتدريس القواعد النحوية أولهما الهدف النظري وثانيهما الهدف الوظيفي، تتدرج تحتها الأهداف الآتية:

أولا: تقويم اعوجاج اللسان وتصحيح المعاني والمفاهيم وذلك بتدريب التلاميذ على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالا صحيحا يصدر من غير تكلف ولا جهد.

ثانيا: تمكين التلاميذ من القراءة والكتابة والحديث بصورة خالية من أخطاء اللغة وذلك بتعويدهم التدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب وارتباطها بمقاماتها.

ثالثا: تيسير إدراك التلاميذ للمعاني والتعبير عنه بوضوح، وجعل محاكاتهم للصحيح من اللغة التي يسمعونها أو يقرؤونها مبنية على أساس مفهوم بدلا من أن تكون مجرد محاكاة آلية.¹

وتتمثل أهدافه أيضا في:²

- صون اللسان من الخطأ وحفظ القلم من الزلل.
- تعويد الطلبة على قوة الملاحظة، والتفكير المنطقي المرتب والاستتباط، والحكم، والتعليل.

(1) . راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، ص 107.

(2) . أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 242.

- فهم الكلام على وجهه الصحيح حتى يساعد على استيعاب المعاني.
يَصَقُّ الذوق، ويُنمي الثروة اللغوية للطلبة.
 - يُكسب الطلبة القدرة على استعمال القواعد في المواقف اللغوية المختلفة وتطبيقها.
 - المحاكاة وفق القواعد الأساسية لها، ووفق الأحكام والأصول التي تقيد الكلام وتضبطه.
 - توظيف القواعد النحوية المتعلقة بمواقف حياتية متنوعة.
- "كما يهدف تدريس النحو في الأساس إلى تقويم اليد عند الكتابة وتقويم اللسان عند القراءة والكلام، ليكون ما يكتب وما يقال جارياً على مثال العربية الفصحى ولتبقى العربية في حياة أبنائها على صورتها التي نزل بها القرآن الكريم".¹
- وتكمن أهداف تدريس النحو في المرحلة المتوسطة في:²
- 1- استكمال دراسة القضايا الأساسية في النحو التي عولجت في المستويين (الثقافة العامة المشتركة والمتطلبات الأساسية).
 - 2- تنمية ثروة الطالب اللغوية عن طريق ما يدرسه من الشواهد والأمثلة والأساليب.
 - 3- إدراك العلاقة بين الإعراب والمعنى وأثر اللغة في الإبانة عن المضمون.
 - 4- توظيف القواعد النحوية والصرفية التي تعلّمها في مراحل تعلّمه في حياته العلمية والعملية.
 - 5- التمييز بين الخطأ والصواب ومراعاة العلاقات بين التراكيب عن طريق التحليل والتذوق.

(1) . نهاد الموسى، الأساليب -منهاج ونماذج- في تعليم اللغة العربية، دار الشروق، رام الله، ط1، 2003، ص191.

(2) . طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية منهاجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، الأردن، ط1، 2005، ص181.

6- التعرف على المصادر والمشتقات في اللغة ودلالة كل منهما في النص وإلى عمل المصدر والمشتقات الأخرى.

7- التعرف على بعض أدوات اللغة والمعاني التي تستعمل لها مثل: بل، الواو، أم.

8- التعمق في فهم بعض القضايا النحوية والصرفية على نحو تفصيلي متكامل.

3- طرائق تدريس القواعد النحوية:

إن الناظر إلى الكتب المدرسية المؤلفة لتدريس القواعد النحوية في المراحل المختلفة، يجد أنها جمعت بين خمس طرائق وهي الطريقة القياسية، والطريقة الاستقرائية الاستنباطية والطريقة المعدلة التي تقوم على تدريس القواعد النحوية من خلال النص الأدبي، وطريقة حل المشكلات. وسنعرض هذه الطرائق مبتدئين بالطريقة الأقدم زمانياً وهي الطريقة القياسية.

1- الطريقة القياسية:

وهي من أقدم الطرق التي احتلت في الماضي مكانة عظيمة في تدريس القواعد النحوية، فهي تبدأ بتقديم القاعدة النحوية ومن ثم يوضّح المعلم بعض الأمثلة المحددة والمباشرة، ثم يأتي بعد ذلك التطبيق، فتعزز وترشح القواعد في أذهان الطلبة بتطبيقها على حالات مماثلة.

أما الأساس الذي تقوم عليه هذه الطريقة فهو عملية القياس الاستدلالي الذي يقوم على الانتقال من الحقيقة العامة إلى الحقيقة الجزئية ومن المقدمات إلى النتائج، وهي بذلك إحدى طرائق التفكير التي يسلكها العقل البشري والواقع أن لكل طريقة أنصارها وخصومها، فأنصار هذه الطريقة يرون أنها تتيح للمعلم التحكم بالمنهج المقرّر وتوزيعه على مدار العام بيسر وسهولة، كما أنها تساعد الطلبة على الإلمام بقواعد اللغة إماماً شاملاً، أما خصوم هذه الطريقة فذهبوا إلى أنها ضارة وغير مفيدة لأنها تشغل عقل الطلبة بحفظ القواعد واستظهارها

على أنها غاية في ذاتها، وتفاجئ الطالب بالحكم العام مما يؤدي إلى شعوره بصعوبة المادة التعليمية، كما أنها قاصرة عن إتاحة فرصة كافية للتدريب على تطبيق القواعد وتوظيفها.¹

2- الطريقة الاستقرائية أو الاستنباطية:

" وقد نُسبت هذه الطريقة إلى الفيلسوف الألماني يوحنا فردريك هربارت 1844م، التي تُعرف باسم "طريقة هاربارت" ذات الخمس خطوات وهي: المقدمة، العرض، الربط، القاعدة أو الاستنباط، وأخيرا التطبيق.

وتقوم هذه الطريقة على البدء بالأمثلة، تشرح وتناقش، ثم تُستنبط منها القاعدة والاستقراء أسلوب من أساليب العقل في التفكير والوصول إلى المعرفة.

وهي طريقة الفطرة في الكشف عن المجهول واستبانة الغامض، وعلى هذا فالاستقراء لا يعدو أن يكون البدء بفحص الجزئيات -دراسة الأمثلة- ثم الوصول إلى حكم عام شامل وهو ما نسميه قانونا أو قاعدة. فمن السهل على المدرّس أن يُطبّق طريقة الاستقراء مع تلاميذه، لا في درس القواعد فقط، وإنما في كل الدروس.

وما يؤخذ على هذه الطريقة أنها بطيئة في التعليم وما يحسب لها أنها تخلق من التلاميذ رجالا يثقون بأنفسهم.

كما أنها تعلمهم الصبر والأناة في تفكيرهم حتى يصلوا إلى النتائج والحقائق. ولقد أُلّفت بعض الكتب النحوية على أساس هذه الطريقة، ومنها كتاب "النحو الواضح" و "البلاغة الواضحة" لـ "علي الجارم".²

(1) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية، ص265

(2) علي أحمد مدكور، فنون اللغة العربية، ص279.

3- الطريقة المعدّلة:

لقد نشأت هذه الطريقة نتيجة لتعديل الطريقة الاستقرائية. " وهي تقوم على تدريس القواعد النحوية من خلال عرض نص متكامل المعاني، أي من خلال الأساليب المتّصلة. فتبدأ بعرض نص متكامل يحتوي على معان يودّ الطلبة معرفتها، فيكلف المعلم الطلبة بقراءة النص ومناقشتهم فيه لفهم معناه بحيث يشير المعلم إلى الجمل المكونة للنص وما بها من خصائص، ثم يعقب ذلك استنباط القاعدة والتطبيق عليها. فالتدريس بهذه الطريقة يُمكن المعلم من تدريس القواعد النحوية في ظلال اللغة والأدب من خلال عبارات قيمة في موضوعات الطلبة.

ويرى أنصار هذه الطريقة أنها طريقة مناسبة لتحقيق الأهداف المرسومة للقواعد النحوية، عن طريق مزج هذه القواعد بالتركيب والتعبير السليم الذي يؤدي إلى رسوخ اللغة وأساليبها. ولكن يرى خصوم هذه الطريقة أنها تعمل على إضعاف الطلبة في اللغة العربية، لأن المبدأ الذي تقوم عليه، إنما هو ضياع للوقت، لأن الطالب ينشغل بموضوعات جانبية تصرفه عن القاعدة النحوية المراد شرحها".¹

4- طريقة النشاط:

تعدّ طريقة النشاط حديثة نسبياً عن الطرق السابقة. " تقوم على أساس نفسي، يدعو إلى استغلال فاعلية التلاميذ"² " حيث يكفون بجمع الأساليب والنصوص والشواهد التي تتناول قاعدة من القواعد النحوية كالفاعل، أو الجار والمجرور، أو النواسخ، أو أدوات الشرط والاستفهام ممّا يقرؤونه داخل الفصل أو خارجه، في الكتب المدرسية أو في غيرها من الكتب والصحف، ثم تتخذ هذه

(1) أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 262، 263.

(2) ينظر: جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، د ط، 1980، ص 255.

الأساليب، وتلك الأمثلة أو الجمل والعبارات محور للمناقشة التي تنتهي باستنباط القواعد المقصودة، ثم القياس بمزيد من التدريب عليها.¹

5- طريقة حل المشكلات:

- وتسمى أيضا بطريقة البدء بالمشكلات أو طريقة جون ديوي، وتطبق على هذه الطريقة الخطوات التالية:²
- انبعاث مشكلة من أخطاء الطلبة التعبيرية أو القرائية.
 - عرض الاستعمالات غير الصحيحة التي وقع فيها الطلبة مع عرض النماذج الصحيحة وتكون هذه النماذج من روائع الكلام.
 - المناقشة والمقارنة بين الخطأ والصواب.
 - عرض مواقف لغوية لاستخدام القاعدة والطلب من الطلبة الإتيان بأمثلة.
 - وضع عدد من الأسئلة عن المواقف اللغوية لمعرفة مدى تمكن الطلبة من القاعدة، وفهمهم للأخطاء وأساليبها الصحيحة ومدى قدرتهم على التطبيق.
 - وتعرف الطريقة التي تجمع بين طريقة النشاط وطريقة جون ديوي بالطريقة الاقتصادية.

(1) علي أحمد مذكور، فنون اللغة العربية، ص 281.

(2) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص 269، 270.

6- اقتراح طريقة مثلى في تدريس النحو:

من المؤكد أنه لا يُحبذ السير والاعتماد على طريقة واحدة في تدريس القواعد من دون غيرها. "لابد للمعلم أولاً أن يدرك الظروف المحيطة، فيختار من بين الطرائق أنسبها لتلك الظروف، كما عليه أن يكون مدركاً لميزات كل طريقة وعيوبها، وفي ضوء ذلك يقرر أي الطرائق ستمنح حصته النتيجة المرجوة، فالمدرس حر وغير مقيد، فلماذا يقيد نفسه، ويأسر حديثه؟

والقواعد وسيلة لغاية كبرى وهي تقويم اللسان وضبط التعبير، ومن الخطأ أن نقصر الاهتمام بالقواعد على الحصص المخصصة له بل على المعلم أن يأخذ نفسه وطلبته بالالتزام بضبط الكلمات ضبطاً صحيحاً ومراعاة تطبيق القواعد في كل الدروس، وسوف يجد المعلم في موضوعات القراءة أمثلة صالحة لدراسة بعض القواعد اللغوية أو التطبيق عليها وتدريب الطلبة على سلامة الضبط والقراءة السليمة والاتجاه بالحديث إلى دراسة القواعد يتطلب من المعلم أن يدرس القواعد في ضلال اللغة والأدب حتى لا يجد الطالب فصلاً بين مادة القواعد وبين بقية فروع اللغة العربية، وسوف يجد المعلم في دروس التعبير أو النصوص حافزاً يدفع الطلبة إلى دراسة القواعد فإذا شاع خطأ نحوي في التعبير، فمن واجب المعلم أن يشرح قاعدته.¹

إذا لا توجد طريقة مثلى يجب الاعتماد عليها إذ لكل طريقة عيوبها ومزاياها، فلا بد على المعلم الجيد أن يمزج بين طرائق تدريس النحو جميعها ويأخذ من كل طريقة حتى يصل إلى الهدف المنشود وهو التمكن من إفهام المتعلمين وتحبيبهم لنشاط القواعد.

(1) أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 263.

1- صعوبات تدريس النحو:

إنّ معرفة القواعد النحوية أمر ضروري، ولا يمكن الاستغناء عنه، لأنها تفيد في ضبط الكلام لفظاً وقراءة وكتابة.

من المعروف "أن النحو نشأ في العراق في صدر الإسلام نشأة عربية على مقتضى الفطرة ثم تدرّج به التطور حتى كملت أبوابه، غير مقتبس من لغة أخرى، لا في نشأته ولا في تدرجه".¹

فالنحو هو مقياس دقيق تُقاس به الكلمات أثناء وضعها في الجمل كي يستقيم المعنى لاسيما أن اللهجات العامية غزت المجتمعات العربية وأفسدت الألسنة وأبعدتها عن اللغة الأم، لذلك لا بد من وضع معايير تكون ضابطة للغة، وللألسنة على حد السواء كما أنها تساعد في التمييز بين الألفاظ المتكافئة مثل قوله تعالى: "فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ" [البقرة 184]. حيث إنّ اللفظة الأولى (خيراً) جاءت منصوبة لأنها وقعت مفعولاً به، وخير الثانية خبراً للمبتدأ، فلولاً الإعراب والنحو لا التبس عليه المعنى كذلك، إذ إنّ خيراً الأولى تدل على كل شيء إيجابي يقوم به الفرد، سواء أكان هذا الشيء مادياً أم معنوياً، ويكون جزأؤه حصاد الخير الذي يعود عليه في الدنيا والآخرة".²

"وإذا كان تعلم اللغة يخضع في مراحلها الأولى لظاهرة المحاكاة، فإن الطفل يحاكي أبويه ثم إخوته وأقاربه ثم مجتمعه الذي يعيش فيه، فينطق بما لهجت به ألسنتهم ولا ينطق بالفصحى ولا يعرف من أمرها شيئاً، وبعد التحاقه بالمدرسة يخطو خطواته الأولى نحو تنظيم الكلام، بحيث يُدرك أن الألفاظ والكلمات المكتسبة في مجتمعه تُمكن بطريقة أكثر تهذيباً وأقرب إلى الفهم لارتباطها بألفاظ أخرى وتعطي جميعها جملة مفيدة يستخدمها التلميذ في

(1) محمد الطنطاوي، نشأة وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص21.

(2) زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص195.

حديثه وكتابته، فقد يستطيع الطفل أن يلفظ الكلمات ولكن لا يتعلم الجملة المركبة المفيدة بطريقة سليمة تعالج مواقف معينة".¹

"على الرغم مما وصل إليه النحو من تطور وكمال غير أنه يبقى مادة صعبة في نظر العديد من التلاميذ، حيث توالى العديد من الشكاوي من صعوبة القواعد في جميع المراحل الدراسية، كما أن بعضهم يكره مادة العربية لما يلاقون فيها من صعوبة في دراستهم للقواعد النحوية".²

وما زلنا نشكو من ضعف التلاميذ في اللغة العربية ، ولا تزال معظم الشكاوي تنصب على ضعفهم في قواعد اللغة، وإعراضهم عنها.

كما يُبين إبراهيم مصطفى أيضا صعوبة تعلم النحو من خلال قوله: "اتصلت بدراسة النحو في كل المعاهد التي يُدرّس فيها بمصر، وكان اتصالا طويلا وثيقا، ورأيت عارضة واحدة، لا يكاد يختص بها معهد دون معهد ولا تمتاز بها دراسة عن دراسة، وهي التبرّم بالنحو والضجر بقواعده، وضيق الصدر بتحصيله".³

خلاصة القول أنّ النحو في زماننا هذا لا يزال يبحث عن منهجية علمية سليمة يسير عليها تُبعد عنه هذا النفور والكره من التلاميذ.

2- الضعف في القواعد النحوية:

إن ظاهرة الضعف في القواعد النحوية تكاد تكون من أعقد المشكلات التي تواجه التربويين بحيث أصبحت القواعد النحوية من الموضوعات التي ينفّر منها الطلبة ويضيقون

(1) المرجع نفسه، ص 296.

(2) آمنة محمود عايش، صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 2003، ص 28.

(3) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ط2، 1992.

ذرعا بها ولا يستطيع أحد إنكار ذلك، وقد أدت هذه الحالة إلى شبه معاداة لاستخدام القواعد النحوية في الكلام بل انعكس ذلك أيضا إلى كراهية الطلبة للغة العربية بمجملها والاستهانة بها وبمن يعملون في ميدانها.¹

أ- أسباب الضعف في القواعد النحوية:

لعل أصل هذه الظاهرة راجع إلى العوامل الآتية:²

- كثرة القواعد النحوية والصرفية وتشعبها وكثرة تفصيلاتها بصورة لا تساعد على تثبيت هذه المفاهيم في أذهان الطلبة بل تجعلهم يضيقون ذرعا بها.
- الكثير من القواعد النحوية التي يتم تدريسها للطلبة في المدرسة لا تحقق هدفا وظيفيا في حياة الطلبة.
- الاقتصار في تدريس القواعد النحوية على الجوانب الشكلية في بناء بنية الكلمة أو ضبط أواخرها، وعدم معالجتها بما يربطها بالمعنى.
- هناك أسباب ترجع إلى البيئة المحيطة التي يعيش فيها الطالب يتأثر ويؤثر فيها، البيت والمجتمع والأصدقاء...
- المقررات الدراسية التي لا تعنى بتتابع أبواب النحو وقواعده وتعميق مفاهيمه تعميقا متدرجا.
- عدم التزام بعض المعلمين بطريقة التدريس السليمة في تدريس القواعد النحوية، فبعض المعلمين قد يلجأ إلى الطريقة الإلقائية، ويكتفي فيها بإلقاء أمثلة محددة يعتقد أنه من خلالها قد شرح القواعد النحوية.

(1) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق،

ص260.

(2) أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية

- ضعف معلمي المواد الأخرى في القواعد النحوية واستخدامهم العامية في تدريس تلك المواد.
- إحساس الطلبة بأن القواعد توازي قوانين الرياضيات والفيزياء في صعوبتها.
- عدم ربط قواعد النحو بالقراءة والتعبير من جهة ومواد الدراسة أخرى، لذلك فهي مرتبطة بمواقف حياتية بشكل عام.
- ثنائية اللغة حيث يدرس الطلبة قواعد اللغة حصة واحدة أو حصتين في الأسبوع، وما عدا ذلك فإنه يتعامل مع المعلمين ويخاطبونه ويخاطبهم بالعامية ، حتى في البيت والشارع، فإن الطالب يتعامل مع أفراد الجماعة باللهجة العامية، فهذه الازدواجية تعتبر من أسباب الضعف الرئيسية في هذه المادة المهمة.

ب- علاج الضعف في استخدام القواعد النحوية:

الواقع أن الدراسات والتجارب الحديثة في ميادين النمو والتعلم أكدت كثيرا من الحقائق التي ينبغي مراعاتها في مواقف التعلم وخاصة المواقف المتعلقة بتعلم القواعد النحوية ومن أهم هذه الحقائق.¹

- أن يكون لدروس النحو علاقة قوية وصلة دقيقة بالأساليب التي تواجه الطالب في الحياة العامة.
- استغلال دوافع التعلم لدى الطلبة حيث يساعد ذلك على تعلم القواعد وتفهمها جيدا، ويمكن للمعلم أن يجعل الدراسة قائمة على حل المشكلات ، فالأخطاء التي يقع فيها الطلبة في القراءة والكتابة يمكن أن تكون مشكلات للدراسة.
- الاهتمام بالموقف التعليمي والوسائل التعليمية المعنوية وطريقة التدريس المناسبة.

(1) راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق،

- الاهتمام الزائد بالممارسة وكثرة التدريب على الأساليب المتنوعة وفي هذا تثبيت للمعلومات وتحقيق للأهداف المنشودة.

3- محاولات تيسير النحو:

أحسّ النحاة قديما بالعبء الفادح الذي حملوا أنفسهم عليه وأرادوا أن يحملوا الناس عليه، إذ لم تستطيع عقول المتعلمين أن تستوعب النحو كما شاء له النحاة أن يكون فروضا ومجادلات وقضايا منطقية، وفلسفة ذهنية عميقة، فاصدموا بالنفور والإعراض عن بضاعتهم المختلطة المضطربة، وتبهبوا إلى ضرورة التيسير على المتعلمين من الناس العاديين والصغار الناشئين-تماما كما هو الأمر في هذه الأيام - وإلى ضرورة مخاطبة الناس على قدر عقولهم بعد أن أوغلوا في التعقيد والإغراب¹

ومن هنا فقد اتجهت إلى هذا الجانب جهود غير كثيرة ، فعملت في منهج الدراسة النحوية حذفًا وتبديلاً وتحويراً، تريد من وراء ذلك كله أن تسهل على الدراسيين، وتأخذ بأيديهم إلى سلك سبيل النحو قدر المستطاع².

وكان من نتيجة ذلك أن ألفت قديما مختصرات كثيرة في النحو بهدف تيسير النحو على المتعلمين ونذكر منها:

أ- محاولات القدامى:

قد بدأت محاولات القدامى في تيسير النحو، فوعيمهم التام بموضوع التيسير دفعهم إلى إعداد متون ومختصرات تضمّ الموضوعات الأساسية للنحو، مقتصرة في ذلك على ما يلبي حاجات المتعلم، معتمدين مبدأ التدرج والانتقاء متجنبين كثير من الوسائل الخلافية غير

(1) علي أحمد مذكور ،تدريس فنون اللغة العربية ، ص256

(2) أحمد عبر الستار الجواري ، نحو التسيير دراسة ونقد منهجي ، المجمع العلمي العر=اقي

متعصبين لمدرسة نحوية معينة وهكذا خلت موضوعاتهم من الإسراف في التفصيل والتفسير وكثرة الاستشهاد والتعليل¹.

- المختصر الصغير (الكسائي ت 805م)

وهو كتاب للمبتدئين، وقد نُقل هذا الكتاب إلى الأندلس في نهاية القرن الثاني الهجري واكتفى به الأندلسيون ما يقرب قرنين، ثم توالى المختصرات كمختصر أبي علي الفارسي، والزجاج، وأبي حيان الأندلسي وغيرهم ومعظم هذه المختصرات، إنما كانت استجابة لما دعت إليه روح الرغبة في التخفيف على الناطقين والمتعلمين وإيجاد ما يمكنهم أن يستخدموه أو يفهموه من مسائل النحو لخدمة اللغة العربية بعيدا عن التعقيد والمجادلات².

*مقدمة في النحو (خلف بن حيان الأحمر البصري ت 180 هـ)

وهي رسالة يقول في بدايتها "لما رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة العلل، وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلم المتبليغ في النحو من المختصر، والمأخذ الذي يخف على المبتدئ حفظه ويحيط به فهمه فأمنت النظر والفكر في كتاب أولفه وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل على أصول المبتدئين ليستغني به المتعلم عن التطويل"³ ما نلاحظه أن خلف الأحمر كان يرى ضرورة الاستغناء عن كثرة التطويل والعلل لأن في ذلك مضيعة للوقت والجهد، ذلك أن الهدف الأساس من الدراسات النحوية حسب رأيه إنما هو إصلاح اللسان وإبعاده عن اللحن.

(1) محمد صاري، تيسير النحو ترف أم ضرورة، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ع 2، 2001، ص 142

(2) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 256

(3) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، دط 1998، ص 146

-ابن مضاء القرطبي (ت 592)

"ثار ابن مضاء القرطبي ثورة عنيفة ضد النحاة بعد أن كثرت افتراضاتهم ، فدعا بعنف إلى إلغاء نظرية العامل والعلل الثواني والثلاث، وأبطل فكرة التقدير التي تؤدي إلى عدم التمسك بحرفية القرآن وهو يودّ أن يحذف من النحو كل ما يسغني الإنسان عنه في معرفة نطق العرب للغتهم ، فأحوال أواخر الكلام كأحوال أوائله لغويةً بسيطةً، لا تحتاج في معرفتها إلى عسر في الفهم ولا إلى بعد في التأويل".¹

ب محاولات المحدثين

أما المحاولات الحديثة في العصر الحديث فقد بدأت في السنوات الأولى من هذا القرن من خلال مجموعة من الكتب.

-إحياء النحو (إبراهيم مصطفى)

"والذي اتُخذ أساساً للطريقة المشهورة "المسند والمسند إليه"

ولم تقتصر محاولة الأستاذ إبراهيم مصطفى على التغيير في المادة والطريقة فقط ، بل غيرت أيضا المصطلحات فحركات الإعراب في كلام العربي ليست أثراً لعامل من العوامل، بل هي دوال على معان في تأليف الجمل وسط الكلام²

• تجديد النحو (شوقي ضيف ت 2005)

أثبتت محاولة شوقي ضيف في كتابة " تجديد النحو " على التمسك بكثير من الأفكار التي ذكرها ابن مضاء القرطبي، فإلى جانب إقراره بهذه الأفكار فقد دعا إلى أمور كثيرة منها :

(1) علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص257

(2) المرجع السابق ص257

1. إعادة تنسيق أبواب النحو.
 2. إلغاء الإعرابين التقديرى والمحلى، وحذف أبواب كثيرة لها علاقة بهذا الباب.
 3. وضع ضوابط وتعريفات دقيقة.
 4. حذف زوائد كثيرة.
- وما نلاحظه على محاولة شوقي ضيف أنها محاولة جادة تقوم على حذف الموضوعات الزائدة من النحو ، والتي من شأنها أن تزيل عوائق كثيرة على متعلمي النحو .¹
- من خلال عرضنا لبعض هذه الدراسات قديمها وحديثها، يتبين لنا عظمة الجهود التي بُدلت في سبيل تطوير سبل لتيسير تعليم النحو العربي ولكن تظل هذه المحاولات ناقصة مادامت القواعد النحوية ماتزال تشهد صعوبات ومشاكل سواء من طرف معلّمها أو متعلّمها، والتي تحتاج بالطبع إلى تكثيف جهود أكثر من أجل التقليل من الدعوات التي تتادي بصعوبتها، والتنبيه إلى موطن الداء الحقيقي الذي يكمن في جميع أقطاب العملية التعليمية التعلّمية أي كلا من المعلم والمتعلم والمحتوي أو المنهج.

(1) محمد صاري، تيسير النحو ترف أم ضرورة، ص164

أولاً: دراسة الكتاب:

قبل أن نبدأ بدراسة المحتوى يجب أن نعرف بالمقررات الدراسية لهذا المستوى التعليمي الذي نحن بصدد البحث فيه.

1-التعريف بالكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسط:

يوجه هذا الكتاب الى متعلمي المرحلة المتوسطة "السنة الرابعة" وعنوانه: اللغة العربية السنة الرابعة متوسط.

- صدر عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية د/ط سنة 2015-2016.
- مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية (وزارة التربية الوطنية).
- تأليف:
 - شريف مريبعي.
 - مصباح بومصباح.
 - رشيدة آيت عبد السلام.
 - هاشمي عمر.
- عدد صفحات الكتاب 239 صفحة.
- هذا الكتاب جامع يشتمل على نشاطات التعلم، ويجسد كل الكفاءات وأهداف التعلم المقررة في المنهاج، ويهدف الى الاخذ بيد المتعلم عبر مراحل تعلمه لمختلف الأنشطة الموجودة في الكتاب المدرسي لنيل شهادة التعليم المتوسط التي هو بصدد اجتيازها.

2-محتويات الكتاب: يقسم الى ثلاث ثلاثيات موزعة توزيعا يتناسب مع طول كل ثلاثي:

أ- نصوص القراءة ودراسة النص:

وهي نصوص محورية أساسية، تدور حولها جميع النشاطات التعليمية لأن معظم الأمثلة التي يعتمد عليها في البناء الفني والبناء اللغوي تستخرج من نص القراءة، ويندرج ضمن نص القراءة مايلي:

- البناء الفكري:

وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة تتعلق بنص القراءة وتكون إجابتها منه، تساعد التلاميذ على فهم النص واستخراج الفكرة العامة والأفكار الأساسية.

- البناء الفني:

في كل نص من النصوص يجد المتعلم البناء الفني ويتمثل إما درس في البلاغة أو العروض أو مختلف الصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية أو المحسنات البديعية كالطباق والجناس والسجع.

- البناء اللغوي:

وهو أيضا مرتبط بنص القراءة إذ تكون معظم أمثله مستخرجة من نص القراءة، ويتمثل في موضوعات القواعد المختلفة، تكون بعد القاعدة تطبيقات للتأكد من فهم التلاميذ.

ب-المطالعة الموجهة:

في كل وحدة من وحدات الكتاب يجد المتعلم نصا ثريا ومتنوعا ذا دلالة بالنسبة للمتعلم، وتمثل هذه النصوص السند المكتوب لتحضير نشاط التعبير الشفوي لأنه الاستاذ لا يسمح للتلاميذ بفتح الكتاب في نشاط المطالعة الموجهة.

ج-التعبير الكتابي:

يشتمل الكتاب على أربعة وعشرين درسا من دروس التعبير الكتابي، وهي دروس تأخذ بيد المتعلم وتوجه شيئا فشيئا في اتجاه اكتساب القدرة على التواصل الكتابي والتعبير عما يريد.

3-محتوى منهاج الظواهر اللغوية لكتاب السنة الرابعة متوسط:

- تقديم المبتدأ وجوبا وجوازا.
- تقديم الخبر وجوبا وجوازا.
- تقديم المفعول به.
- حذف المبتدأ وجوبا وجوازا.
- حذف الخبر وجوبا وجوازا.
- الجملة البسيطة.
- الجملة المركبة.
- الجملة الواقعة مفعولا به.
- الجملة الواقعة حالا.
- الجملة الواقعة نعتا.
- الجملة الواقعة جواب شرط.
- الجواب الواقعة مضافا إليه.
- الجملة الواقعة خبر المبتدأ.
- الجملة الواقعة خبر الناسخ.
- الجملة الموصولة.
- التصغير.
- الإدغام.
- إسم التفضيل.

- صيغ المبالغة.
- التعجب بصيغة ما أفعله.
- التعجب بصيغة ما أفعل به.
- التحذير.
- المدح.

على ما يبدو أنها مرتبة ترتيباً عشوائياً، حيث لم ترتب على مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب، فنلاحظ أن أول درس هو تقديم المبتدأ والخبر وجوبا وجوزا ثم تقديم المفعول به ثم حذف المبتدأ والخبر وجوبا وجوزا وبعد ذلك يأتي درس الجملة البسيطة والجملة المركبة، فالأجدر والأصح ان يكون هذا الدرس الأول.

ثانياً: صعوبات أركان العملية التعليمية لمادة النحو للسنة الرابعة متوسط:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها، والاطلاع على محتوى الكتاب المدرسي، وملاحظة سير عملية تعليم مادة النحو في السنة الرابعة متوسط، وحسب ما أفضى به بعض الأساتذة في الميدان، لاحظنا أن واقع تعليم النحو العربي يشهد الكثير من الصعوبات والمشاكل التي تعرقل أو تصعب من مهمة تحقيق الكفاءات المسطرة، والتي سنذكر منها:

1- فيما يخص المتعلم:

- ظهور بعض الكلمات العامية في لغة التلاميذ، حتى وصل الأمر-بعض الأحيان- إلى استخدام الكلمات الأجنبية، دون وجود اعتراض من الأساتذة، مما يؤدي إلى تعودهم إلى التحدث بالعامية وعدم مقدرتهم على التحدث بالفصحى.
- عدم امتلاك التلميذ القدرة على التعبير الفصيح بالرغم من امتلاكه للمعلومات، فنجد أنه يتردد في قولها وتختلط عليه التعبيرات دون إيصال الفكرة التي يريد التبليغ عنها.

- عدم وجود الفعالية الكافية داخل قاعة الدّرس، فنجد نفس التّلاميذ من يستمرون في المشاركة على غرار البقية الذين يظلون في صمت طوال الحصة، ما يدل على وجود خلل في نظام التواصل بين المعلم والتلميذ.
- نجد التلميذ يتلقى المعلومات بصورة آلية، دون ان يعلّق عليها أو يبدي رأيه فيها، ما يجعله متلقيا سلبيا فقد: "أصبحت القواعد النحوية من الموضوعات التي ينفر منها التّلاميذ ... وقد أدت هذه الحال الى شبه معدات لاستخدام القواعد النحوية في الكلام، وانعكس ذلك أيضا على كراهية التّلاميذ للغة العربية بجملتها"¹.
- عدم استعداد التّلاميذ وتحضيرهم للدروس النحوية ما يصعب عليهم مهمة فهمها واستيعابها.
- الهدف الأكبر للتلاميذ هو الحصول على نقطة جيدة تمكنهم من اجتياز السنة الدراسية فقط دون أن يهتموا بالجانب المعرفي.

2- فيما يخص المعلم:

- اعتمد الأساتذة على طريقة النص المعدّلة أو الطريقة الاستقرائية بشكل كبير يجعل منها نمطية وبالتالي تولد عزوف التّلاميذ عن دراسة نشاط القواعد.
- إن المنهاج الجديد يجعل من المتعلّم أو التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية، فهي تفرض على التلميذ أن يحضر دروسه ويكون مستعدا للدّرس، إلا أن الواقع عكس ذلك فمعظم التّلاميذ يدخلون قاعة الدّرس وهم لا يعرفون حتى عنوان الدّرس الجديد.
- عدم قدرة بعض الأساتذة على التحكم في الوقت المحدد لسير الدّرس، ففي بعض الأحيان ينتهي الوقت دون إتمام تطبيقاته المهمة، فعلى المعلم أن يَحُلَّ تمرينات الكتاب، لكي يسيطر عليها ويحتاط بما قد يكون بعيدا عنه، أو ان يكون خطأ في التمرين نفسه.

¹ راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ص106

- عدم تحفيز التلاميذ على المشاركة في إعطاء امثلة واكتشاف احكام القاعدة، فيكون ذلك من انشاء الأستاذ ويبقى التلميذ مجرد متلقي لا غير.

3- فيما يخص المحتوى:

- من اهم الصعوبات التي يعرفها المحتوى النحوي ما يلي:
- كثرة الموضوعات النحوية المقررة في هذه السنة حيث يحتوي البرنامج على (24) درساً، حيث نجد كل درس يتم تقديمه في ساعة فقط، وبالتالي تكون غير كافية لترسيخ ما تحويه القاعدة النحوية من تفاصيل وجزئيات.
- غلبة الجانب النظري على التطبيقي، وهذا يؤدي الى عدم تثبيت القواعد في ذهن التلميذ: "فمن المهم ألا يسرف المعلم في شرح القاعدة، واستتباطها بحيث تُستغرق الحصّة كلها في شرح القاعدة، بل يجب أن ينتقل المعلم الى التطبيق بمجرد أن يطمئن الى فهم الطلبة إياها، والقواعد لا يكون لها الأثر المطلوب الا بعد الاكثار من التطبيق عليها".²
- أن الموضوعات المقررة شهدت بعض التذبذب في ترتيبها، وذلك ما قد يؤثر سلباً على فهم التلاميذ لها.
- عدم توافر نصوص الكتاب المدرسي على الأمثلة الكافية التي تتناسب جزئيات القاعدة النحوية ما يجعل الأستاذ يستعين بأمثلة أخرى؛ من انشائه لتقادي ذلك النقص.

ثالثاً: تحليل الاستبانة:

• أدوات البحث التي اعتمدت عليها:

لقد استخدمت الاستبانة في الدراسة، حيث تضمنت هذه الأخيرة مجموعة أسئلة مرتبطة بطريقة منهجية ودقيقة، بهدف الكشف عن آراء التلاميذ والأساتذة حول مواضيع متنوعة

² علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، لبنان، 2، 1984، ص64

خاصة في النحو واللغة العربية بصفة عامة، والوصول الى مجموعة من النتائج من خلال تحليل هذه الاستبانة معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي.

إضافة الى الكتاب المدرسي للسنة الرابعة متوسط.

• تحديد عينة الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية التي قمت بها بمتوسطة "خلة لخضر بن صالح" بوادي المعيز بالمدينة الجديدة، ومتوسطة "سلامة محمد بن رابح" بمجاز عمار ومتوسطة "غسان كنفاني" بحمام دباغ، ومن خلال قيامي بطرح بعض الأسئلة على الأساتذة والتلاميذ متمثلة في شكل استمارة استبيان، وكان ذلك بغية كشف اللبس والغموض الذي يعيش في كنفه كلا من الأساتذة والمعلمين، وسأقوم بتوزيع أجوبة الاستبيان في جداول ثم التعليق عليها وتحليل نتائجها.

1- تحليل الاستبانة الخاصة بالأساتذة:

لقد احتوت الاستبانة الخاصة بالأساتذة على 11 سؤالاً موجهاً لـ 10 أساتذة.

وقد حَسِبْتُ النسبة المئوية بالطريقة التالية:

$$100 \times \frac{\text{تكرار عدد إجابات الاساتذة}}{\text{العدد الإجمالي}}$$

السؤال الأول:

هل كانت محتويات المنهج مناسبة لقدرات التلاميذ ومستوياتهم الدراسية؟

النسبة المئوية		
80%	8	عدد الإجابات "بنعم"
40%	2	عدد الإجابات ب "لا"
100%	10	المجموع

التعليق:

يتبين لنا من خلال ملاحظتنا للجدول أن اغلب الأساتذة يرون بأن محتويات المنهج مناسبة لقدرات التلاميذ ومستوياتهم الدراسية، إذ نجد أن نسبة الإجابات بنعم قدرت بـ 80% وقد أرجع الأساتذة ذلك لكون محتوى يتماشى وقدرات التلاميذ ويظهر ذلك من خلال تفاعلهم ومشاركتهم أثناء الدروس، وأيضا كون المنهاج الجديد يغطي النقائص والعيوب والثغرات التي كانت في المنهاج القديم الذي كان يركز على الكم ويهمل النوع، فكان التلميذ كالوعاء الذي تصب فيه المعلومات، وكان الأستاذ هو محور العملية التعليمية وإهمال قدرات وميولات التلاميذ.

ومما سبق نستنتج أن المنهاج قديما كان ذو مفهوم ضيق ويركز على الكتاب المدرسي فقط، ونظرا لهذه العيوب التي التمسها المتخصصون في هذا المجال.

رأوا ضرورة تغييره وتحديثه إذ أصبح التلميذ او المتعلم هو محور العملية التعليمية ولهذا كان المنهاج الجديد أكثر نجاحا من المنهاج القديم.

السؤال الثاني:

- ما رأيك في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط وهل يتماشى والأهداف المسطرة؟

النسبة المئوية		
%100	10	عدد الإجابات "بنعم"
%000	00	عدد الإجابات ب "لا"
%100	10	المجموع

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن جل المعلمين والذين قدرت نسبهم ب 100% على أن كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط يتماشى والأهداف المسطرة، أي أن الكتاب المدرسي من منظور أساتذتنا جيد ومناسب ومادته حيوية ومن دون شك أن جودة الكتاب المدرسي ستؤثر على التلميذ تأثيرا إيجابيا، حيث يتناسب ومستواه اللغوي والعقلي والفكري، كما نلاحظ في هذا الكتاب أنه روعي في الكم والكيف والتدرج في عرض الأنشطة والترتيب المنطقي للمواضيع وكل هذا من شأنه أن يرفع من مستوى التلاميذ ويكسبهم المهارة والخبرة اللازمة خاصة وأنهم مقبلون على اجتياز شهادة التعليم المتوسط.

السؤال الثالث:

حسب رأيك أي الرأيين أصح؟

- أن تدرس القواعد النحوية بمعزل عن النص.
- أم انطلاقاً منه.

النسبة المئوية		
%20	2	أن تدرس القواعد النحوية بمعزل عن النص.
%80	8	" أم انطلاقاً منه.
%100	10	المجموع

التعليق من استقراء الجدول، يتبين أن معظم الأساتذة يجمعون على أن الرأي الأصح هو أن تدرس القواعد انطلاقاً من النص ولا تدرس بمعزل عنه حيث قدرت نسبتهم بـ 80% بينما جاءت نسبة الاحتمال الثاني 20% فقط فمعظم الأساتذة يرون بأن القواعد النحوية تدرس من خلال نص القراءة، تكون أفضل وأنسب من أن تدرس خارجه، حتى يتمكن التلميذ من ربطها بالمكتسبات القبلية فنصوص القراءة هي نصوص محورية تدور حولها جميع النشاطات التعليمية ومنها البناء اللغوي فمعظم أمثله مستخرجة من نص القراءة.

السؤال الرابع:

هل الوقت المخصص لتدريس القواعد النحوية كاف؟

النسبة المئوية		
70%	7	عدد الإجابات "بنعم"
30%	3	عدد الإجابات ب "لا"
100%	10	المجموع

التعليق:

نلاحظ أن جل الإجابات عن هذا السؤال جاءت بنعم حيث قدرت نسبتهم بـ 70% ، أما من أجابوا بعدم كفاية الوقت فقد قدرت نسبتهم بـ 30% فقط، إذ يرون بأن الوقت المخصص لنشاط القواعد لا يكفيهم في بعض المواضيع المطولة .

يمكننا أن نستنتج أن الأساتذة الذين قالو بأن الوقت كاف هم جديين في عملهم وغير متماطلين وحريصين على تكملة البرنامج. أما الذين قالو بأن الوقت غير كاف فإنهم يرجعون ذلك إلى أن هناك بعض المواضيع التي لا يكفي الوقت لتقديمها وتتطلب حصتين أو أكثر نظرا لطولها و أهميتها فهي تستدعي التاني في التقديم من طرف الاستاذ بغية تحقيق الفهم لأكبر عدد من التلاميذ لذلك يجب أن يتماشى عدد المواضيع مع الحجم الساعي لنشاط القواعد وما يساعد على هذا ضرورة تحضير التلاميذ للدروس مسبقا مما يساعد على كسب الوقت والفهم الجيد للدرس.

السؤال الخامس

-مارأيك في نشاط القواعد النحوية ؟

النسبة المئوية		
20%	2	بسيط
60%	6	متوسط
20%	2	معقد
100%	10	المجموع

التعليق:

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين يرون بأن نشاط القواعد النحوية بسيط يساوي نسبة الذين قالوا أنه معقد و 60% منهم يرون بأنه نشاط متوسط وهذه النسبة تدل على أن نشاط القواعد ليس بالصعب كما هو معروف عند التلاميذ بل إنه سهل وفي متناول التلميذ المتوسط فيجب عدم النفور منه بل محاولة تعلمه وإتقانه بشتى الطرق لأنه نشاط مهم جدا بالنسبة للغة العربية.

فهو عمادها والحامي لها من اللحن وأنه لا سبيل ولا مهرب من تعلمه وعلى الأساتذة أن يسعوا جاهدين في تحبيب نشاط القواعد للتلاميذ.

السؤال السادس:

كيف تجد التلميذ أثناء تلقيه لنشاط القواعد ؟

النسبة المئوية		
10%	1	مستقبلا للمعلومة (سلبيا)
90%	9	متفاعلا (إيجابيا)
100%	10	المجموع

التعليق:

تبين لنا بعد ملاحظة الجدول وقراءته، أن معظم الأساتذة أجابوا بأن التلميذ أثناء تلقيه لنشاط القواعد يكون متفاعلا (إيجابيا) وتقدر نسبتهم بـ 90% وهذه النسبة تدل على أن التلميذ في هذه المرحلة (الرابعة متوسط) قد أدرك أهمية نشاط القواعد وأصبحت لديه شخصية فهو يتلقى المعلومات من طرف أستاذه بإبداء رأيه والمناقشة لا الاستقبال فقط لأن العملية التعليمية عبارة عن خلق أنظمة للتواصل بين الأستاذ والتلميذ وبالتالي على التلميذ أن يكون طرفا إيجابيا متفاعلا مشاركا في هذه العملية.

بينما بلغت نسبة الأساتذة الذين يرون بأن التلميذ مستقبلا نسبيا للمعلومة 10%.

السؤال السابع:

هل تعتمد على الأسئلة والتطبيقات الموجودة في الكتاب المدرسي فقط؟

النسبة المئوية		
000%	00	عدد الإجابات بـ "نعم"
100%	10	عدد الإجابات بـ "لا"
100%	10	المجموع

التعليق:

كل الأساتذة أجابوا بأنهم لا يعتمدون كل الاعتماد على الأسئلة الموجودة في كتاب المدرسي وقدرت نسبتهم بـ 100% أي أنهم أجمعوا على ذلك وبرروا موقفهم بأن الأستاذ ليس آلة يطبق كل ما هو موجود في الكتاب المدرسي، فبخصوص الأسئلة فالأستاذ على دراية بذلك، أما بخصوص التطبيقات قد يعتمد على الكتاب وقد لا يعتمد حسب نص التطبيق ومحتواه وأيضا فتطبيقات الكتاب المدرسي تكون أحيانا غير كافية وغير مستوفية على جميع التطبيقات التي تجسد القاعدة النحوية لهذا من الأحسن الاستعانة بتطبيقات خارجية للإمام بكافة أحكام القاعدة وتبسيطها، بالإضافة إلى أن تمارين الكتاب المدرسي قليلة وأحيانا تكون محلولة فلا نستطيع تقييم التلميذ من خلالها.

السؤال الثامن:

- ماهي الوسيلة التي تراها مناسبة في عملية تقويم التلاميذ في القواعد النحوية؟

النسبة المئوية		
70%	7	التطبيقات الكتابية
20%	2	التطبيقات الشفهية
00%	0	البحوث
10%	1	المشاركة داخل القسم
100%	10	المجموع

التعليق:

من خلال قراءة الجدول تبين لنا أن الوسيلة المناسبة في عملية تقويم التلاميذ هي الاختبار الكتابي وهذا ما يكاد يُجمع عليه جميع الأساتذة وقدرت نسبتهم بـ 70% ويبررون ذلك كون الاختبار الكتابي كفيل بتكوين التلاميذ وإكسابه قدرة على الدفاع عن آرائه كما تجعله أكثر انتباهاً واكتساباً للغة، ومن خلال هذا الاختبار تتحدد النتيجة السلبية أو الإيجابية، من خلال محاولة التلميذ حل تلك الأسئلة والتطبيقات الموجهة إليه، إذن فالاختبار الكتابي من أهم وسائل التقويم.

في حين نجد 20% من الأساتذة اختاروا التطبيقات الشفهية كوسيلة مناسبة لتقويم التلاميذ. وأستاذ واحد فقط أختار المشاركة داخل القسم أما البحوث فكانت نسبتها معدومة.

السؤال التاسع

-هل يكون إجراء حصص عرض حال للاختبارات مهما أم غير مهم؟

النسبة المئوية		
%100	10	مهما
%000	0	أم غير مهم
%100	10	المجموع

التعليق:

أجمع كل الأساتذة على رأي واحد وهو أن إجراء حصص عرض حال للاختبارات مهم. وبلغت نسبتهم %100 لأن عرض حال الاختبارات يمكن التلميذ من معرفة مواضع الصواب ومواضع الخطأ حتى لا يقع فيها مرة ثانية وعليه كان لزاماً على الأستاذ أن يقوم بإجراء حصة لعرض حال للاختبار إذ أننا تطرقنا في السؤال السابق إلى أن الوسيلة الأنجع في عملية التقويم هي الاختبار الكتابي .

السؤال العاشر

- هل يشعر الأستاذ بنفور التلاميذ من نشاط القواعد؟

النسبة المئوية		
%80	8	عدد الإجابات بـ "نعم"
%20	2	عدد الإجابات بـ "لا"
%100	10	المجموع

التعليق:

من خلال قراءتها للجدول نلاحظ أن معظم الأساتذة يشعرون بنفور التلاميذ من نشاط القواعد حيث قدرت نسبتهم بـ 80% وهذا ليس بجديد لأن تلاميذنا مشهورين بكرههم ومفورهم من نشاط القواعد لأنهم يجدون فيه صعوبة وخاصة الإعراب وهنا يبدأ دور الأستاذ فعليه أن يحاول أن يحببهم فيه ويختار طريقة سهلة ومبسطة في شرح القواعد حتى يثبت لهم بأنه ليس بالصعب.

السؤال الحادي عشر:

- إلى أي جانب تُرجع نفور التلاميذ من نشاط القواعد ؟

النسبة المئوية		
90%	9	المتعلم نفسه
10%	1	المناهج
100%	10	المجموع

التعليق

من خلال قراءتنا للجدول السابق أتضح لنا أن معظم الإجابات كانت باتجاه الاحتمال الأول حيث يكاد يُجمع أفراد العينة في إجاباتهم على سؤالنا المتعلق بسبب نفور التلاميذ من نشاط القواعد، هل يرجع إلى المتعلم نفسه أم المناهج، لأنه يتصور بأن القواعد صعبة ومعقدة وأنه لن يتمكن أبداً من استيعابها وفهمها خاصة وأنها مادة دقيقة تحتاج إلى أعمال الفكر والذكاء وهذا الجانب أصبح قليلاً عند تلاميذنا الذين باتوا يعتمدون كثيراً على الحفظ فقط.

تحليل الاستبانة الخاصة بالتلاميذ

لقد احتوت الاستبانة الخاصة بالتلاميذ على 11 سؤال موجهاً لـ 100 تلميذ .

وقد حَسِبْتُ النسبة المئوية بالطريقة التالية:

$$100 \times \frac{\text{تكرار عدد إجابات التلاميذ}}{\text{العدد الإجمالي}}$$

السؤال الأول:

كيف تنظر إلى نشاط القواعد النحوية؟

النسبة المئوية		
%49	49	مهم جدا
%47	47	مهم
%04	04	أقل أهمية
%100	100	المجموع

التعليق

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن نسبة كبيرة من التلاميذ ينظرون إلى القواعد النحوية على أنها نشاط مهم جدا إذ وصل عددهم إلى 49 تلميذ أي ما يعادل نسبة 49% من مجموع 100 تلميذ وهي نسبة تقارب نسبة إجابات التلاميذ الذين ينظرون إلى نشاط القواعد النحوية بأنه نشاط مهم، أي أن معظم الإجابات كانت بين مهم ومهم جدا وهذا يدل على أن جل التلاميذ متيقنين وعارفين لقيمة هذا الرافد، إذ يجب أن نولي نشاط القواعد أهمية كبرى كما يجب التركيز على استراتيجيات تدريسه وتسييره على التلاميذ بينما بلغت نسبة التلاميذ الذين يرون عكس ذلك ويرون أن نشاط القواعد أقل أهمية 4% فقط.

السؤال الثاني

- هل تجد صعوبة في فهم نشاط القواعد النحوية أكثر من الأنشطة الأخرى؟

النسبة المئوية		
70%	70	عدد الإجابات "نعم"
30%	30	عدد الإجابات "لا"
100%	100	المجموع

التعليق

من خلال الجدول يتبين لنا أن معظم التلاميذ يقرون بأنهم وجدوا صعوبة في نشاط القواعد النحوية أكثر من الأنشطة الأخرى، حيث قدرت نسبتهم بـ 70% وهذه النسبة تدل على أن هاجس الخوف من نشاط القواعد لازال متوازنا بين تلاميذنا وهذا ما جعلهم يجدون صعوبة في فهمها واستيعابها أكثر من الأنشطة الأخرى وهنا يبرز دور الأستاذ وذلك من خلال محاولته تبسيط النشاط والتدرج من السهل إلى الصعب حتى يسهل عليهم الفهم بينما بلغت نسبة التلاميذ الذين لا يجدون صعوبة في فهمها نسبة 30% فقط.

السؤال الثالث

- هل يشعر بالملل أثناء نشاط القواعد؟

النسبة المئوية		
35%	35	عدد الإجابات "نعم"
65%	65	عدد الإجابات "لا"
100%	100	المجموع

التعليق

يتضح لنا من خلال ملاحظة الجدول أن 65 تلميذ لا يشعرون بالملل أثناء نشاط القواعد حيث بلغت نسبتهم 65% وهذا يدل على أن التلاميذ يحبون نشاط القواعد ويستمتعون به ومن ثم يتمكنون من استيعابه، وفهمه والإحاطة بجميع عناصره خاصة أنهم مقبلون على اجتياز شهادة التعليم المتوسط فلا مفر لهم منه بينما 35% منهم أقروا بأنهم يشعرون بالملل أثناء نشاط القواعد، وعلى الرغم من أن نسبة هذه الفئة قليلة إلا أنها تدل على أن النفور من نشاط القواعد مازال موجود في أقسامنا.

السؤال الرابع

- - كيف تقيم فهمك لنشاط القواعد؟

النسبة المئوية		
40%	40	جيد جدا
52%	52	جيد
8%	8	دور المستوى
100%	100	المجموع

التعليق:

يتضح من خلال قراءتنا للجدول أن معظم الإجابات كانت باتجاه الاحتمال الثاني حول تقييم فهمهم لنشاط القواعد إذ كانت معظم الإجابات على أن فهمهم لهذه الأخيرة جيد ويقدر عددهم بـ 52 بنسبة 52%.

بينما يرى 40 تلميذ أي نسبة 40% أن فهمهم للقواعد النحوية جيد جدا في حين يرى 8 تلاميذ من مجموعة كل التلاميذ أي بنسبة 8% يرون أن فهمهم للقواعد النحوية دون المستوى إذن نستطيع القول في تقييمها لفهم التلاميذ للقواعد النحوية أنه لا بأس به فهو لا يرقى إلى مرتبة جيدا جدا كما أنه لا ينزل إلى دون المستوى لكن ما لاحظته من خلال نتائج الإختبارات والفروض أن علامهم متدنية في نشاط القواعد ومن هنا وجب التفكير في معالجة تعقد النحو العربي ومعالجته معالجة علمية من أجل تحقيق نتائج أفضل لتحبيب اللغة العربية في نفوس النشء.

السؤال الخامس:

- ماهي اللغة التي تتعامل بها داخل حجرة القسم؟

النسبة المئوية		
40%	40	الدارجة
60%	60	اللغة العربية
100%	100	المجموع

التعليق:

نلاحظ أن معظم إجابات التلاميذ كانت للاحتمال الثاني، وهو أنهم تعاملهم داخل حجرة القسم باللغة العربية الفصحى حيث بلغ عددهم 60 تلميذ من العدد الكلي، بنسبة قدرت بـ 60% في حين نجد 40 تلميذ من العدد الإجمالي أي بنسبة قدرت بـ 40% فقط من التلاميذ يتعاملون بالدارجة، وربما يعود هذا الأمر الى طريقة كل أستاذ في التعامل داخل الحجرة، فمهمة كل أستاذ أن ينبه تلاميذه الى ضرورة التعامل باللغة العربية الفصحى داخل القسم، يصح لهم إن أخطأوا، لكي يتمكنوا من إتقانها وتعلم أصولها على أكمل وجه.

السؤال السادس

- هل يكلفكم الأستاذ بتحضير دروس؟

النسبة المئوية		
85%	85	عدد الإجابات بـ "نعم"
15%	15	عدد الإجابات بـ "لا"
100%	100	المجموع

التعليق:

من خلال الجدول نلاحظ أن معظم التلاميذ يتفوقون على أن أساتذتهم يكلفونهم بتحضير الدروس، حيث بلغ عددهم 85 تلميذ، أي ما يعادل 85% بينما هناك 15 تلميذ فقط خالفوهم الرأي أي نسبة 15% فقط، حيث أقرروا بأن أساتذتهم لا يكلفونهم بتحضير الدروس، وهذا يعود إلى اهتمام وحرص الأستاذ ومراقبته المستمرة للتلاميذ، لأنه من خلال تحضيرهم للدرس تتضح لديهم الرؤية، ثم يكتمل فهمهم مع الأستاذ داخل القسم من خلال تقديم الدرس وشرح أمثله بالتفصيل.

من خلال إجابات التلاميذ يمكن أن نستنتج أن الأساتذة حريصين وجدّيين على مستقبل تلاميذهم من خلال حثهم على تحضير الدروس ومراقبتهم لهم.

السؤال السابع:

- هل تقوم بتحضير الدروس تلقائياً؟

النسبة المئوية		
80%	80	عدد الإجابات بـ "نعم"
20%	20	عدد الإجابات بـ "لا"
100%	100	المجموع

التعليق:

من خلال الجدول يتضح لنا ان معظم التلاميذ يقومون بتحضير دروسهم تلقائياً ومن دون أن يطلب منهم الأستاذ إذ بلغ عددهم 80 تلميذ، أي ما يعادل 80 %، وهذا يدل على جدية التلاميذ وحرصهم على فهم دروسهم خاصة وأنهم مقبلون على اجتياز شهادة التعليم المتوسط وتحضير الدروس سيتمكنهم حتما من استيعاب الدرس وفهمه أكثر والتكمن منه.

بينما ذهب حوالي 20 تلميذ أي بنسبة 20% الى الاحتمال الثاني وهو عدم تحضيرهم للدروس تلقائياً فهذه الفئة تفضل الاستهلاك فقط.

السؤال الثامن:

- ما الداعي الى أن يذكر الأستاذ بالدرس السابق؟

النسبة المئوية		
73%	73	لربط الدرس الجديد
23%	27	لمعرفة مدى استيعابك
100%	100	المجموع

التعليق:

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن إجابات التلاميذ ذهب جلها الى الاحتمال الأول وهو أن الهدف من تذكير الأستاذ للتلاميذ بالدرس السابق، هو ربطه بالدرس الجديد حيث بلغ عددهم 73 تلميذ، بنسبة 73% بينما ذهب حوالي 27 تلميذ أي بنسبة 27% الى الاحتمال الثاني وهو معرفة مدى استيعابهم للدرس السابق.

نلاحظ أن نسبة كبيرة من التلاميذ يرون أن الأستاذ حين يذكرهم بالدرس الماضي قبل التطرق الى الدرس الجديد يكون بهدف ربطه به، وذلك لان تدريس اللغة العربية يكون بتكامل فروعها وذلك من خلال نص القراءة، تكون بتكامل فروعها وذلك من خلال نص القراءة ، أي هناك توافق وتكامل بين هذه الفروع، التي تهدف الى تمكين المتعلم من التحكم في اللغة تعبيراً وفهماً وكتابة.

السؤال التاسع:

- كيف يستقبل الأستاذ أسئلتك؟

النسبة المئوية		
38%	38	يجيب على الفور
62%	62	يترك المجال للبحث
100%	100	المجموع

التعليق:

بالنسبة للسؤال التاسع والمتعلق بكيفية استعمال الأستاذ لأسئلة التلاميذ، لاحظنا أن معظم إجابات التلاميذ ذهبت للاحتمال الثاني حيث يرون بأن الأستاذ يستقبل أسئلتهم بترك مجال للبحث والمناقشة في إيجاد الإجابة الصحيحة، حيث قدرت نسبتهم بـ 62% وهناك فئة ضئيلة مقارنة بالفئة الأولى ترى بأن الأستاذ يجيب على الفور ولا يترك مجال للبحث والمناقشة حيث قدرت نسبتهم بـ 38% وهذا يدل على أن بعض الأساتذة لزالوا يتبعون المنهج القديم ويعتبرون أنفسهم المسيطرين والمتحكمين في الموقف التعليمي، ولا يسمحون للتلميذ بإبداء رأيه وإبراز شخصيته.

السؤال العاشر:

- ماهي الطريقة المثلى (المناسبة) في رأيك للفهم الجيد؟

النسبة المئوية		
10%	10	اللقاء والتلقين
90%	90	الحوار والمناقشة
100%	100	المجموع

التعليق:

تبين لنا بعد ملاحظة الجدول أن جل التلاميذ اختاروا الاحتمال الثاني إذ اعتبروها هي الطريقة المثلى في رأيهم للفهم الجيد وبلغ عددهم 90 تلميذاً، بينما اختار 10 تلاميذ فقط طريقة اللقاء والتلقين.

إن طريقة التدريس تعكس شخصية الأستاذ ومدى نجاحه ومحبة تلاميذه له، ومن المفروض أننا قد تجاوزنا الوسائل والطرائق التقليدية.

إذن فإن طريقة الحوار والمناقشة هي أفضل الطرائق لأنها تسمح للتلميذ بإبراز شخصيته، وتفتح له المجال للتعبير عن أفكاره، وأدائه بحرية.

السؤال الحادي عشر:

- ما رأيك في الحصص التطبيقية وهل هي

النسبة المئوية		
55%	55	كافية
45%	45	غير كافية
100%	100	المجموع

التعليق:

من الجدول السابق نلاحظ أن إجابات التلاميذ فيما يخص السؤال المتعلق بالحصص التطبيقية، هل هي كافية أم غير كافية، نجدها متقاربة، حيث أن 55% منهم يرون أنها كافية بينما 45% منهم يرونها غير كافية.

إن للتطبيق أهمية كبيرة بالنسبة للتلميذ، لأنه قد يفهم الدرس ولكن في حصة التطبيقات قد يلتبس عليه الامر، كذلك الأستاذ يمكن أن يتطرق في التطبيق لأشياء لم يذكرها في الدرس النظري، لذا وجب على الأستاذ أن يعرف مدى ضرورة الانسجام بين النظري والتطبيقي، وألا يطغى النظري على التطبيقي.

الخاتمة:

وفي نهاية بحثي الموسوم بصعوبات تدريس النحو الواقع والمأمول -السنة الرابعة متوسط
أنموذجا- توصلت الى مجموعة من النتائج والملاحظات الآتية:

- النحو نظام علمي يحمي اللغة من فوضى التعبير واختلاط المقاصد، ويجعلها سهلة
ميسرة وجميلة لذلك يجب علينا تعلّمه وتعليمه بصور جيّدة.
- النحو هو المرشد العلمي لاستعمال اللغة في التفكير والتعبير والتأليف.
- النحو هو العلم الذي يكشف المعني وما يتصل به من علاقات وتراكيب.
- لتدريس النّحو عدة طرائق، من أستاذ آخر والأستاذ الناجح هو الذي يجعل النّحو مادة
جلية ومألوفة لدى التلاميذ ويجعلهم يتشوّقون لتعلّمه.
- تذكير الأستاذ للتلاميذ بالدرس الماضي، له أهمية كبيرة في بناء وفهم الدرس الجديد.
- تكليف الأستاذ للتلاميذ بتحفيز الدرس الجديد يمكّنهم من الفهم الجيد.
- تنبيه الأستاذ للتلاميذ الى ضرورة التعامل باللغة الفصحى داخل القسم.
- أهمية طريقة الحوار والمناقشة ودورها الفعال في فهم الدروس وإبعاد التلاميذ عن الملل.
- الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليمية، مما يقتضي ضرورة تنظيمية بطريقة ممنهجة
يراعي فيها ضرورة الكم والكيف.
- لتطبيق أهمية كبيرة في عملية الفهم، وخاصة الكتابي منه.
- على الأستاذ أن يحرص على الانسجام بين النظري والتطبيقي، فلا يطغى النظري على
التطبيقي، أثناء تدريس نشاط النحو.
- صعوبة مادة النحو في نظر التلاميذ، الامر الذي يجعلهم ينفرون منه.
- تعد مرحلة التعليم المتوسط من أهم المراحل التي يمر بها التلميذ بحيث تجعله يتحكم في
قاعدة الكفاءات التربوية والتأهيلية، وخاصة السنة الرابعة على إعتبار أنها هي السنة التي
يجتاز فيها التلميذ شهادة التعليم المتوسط والانتقال الى المرحلة الثانوية.
- على الرغم مما توصلنا اليه، من خلال تحليل الاستبانة التي أظهرت نتائجها أن تعليم
النحو في المدرسة ليس صعبا الى درجة التعقيد، وهذا ما تبين لنا من خلال إجابات
الأساتذة والتلاميذ على الأسئلة المطروحة، لا يزال هناك نفور من القواعد النحوية

- وصعوبة فهمها وخير دليل على ذلك نقاط التلاميذ المتدنية في اللغة العربية عامة وفي البناء اللغوي خاصة.
- إن كل أقطاب العملية التعليمية التعلمية (المعلم والمتعلم والمحتوى) لها يد في ضعف التلاميذ في نشاط النحو، ولا يجب ان نلقي اللوم على التلاميذ فقط.
 - والملاحظ أنّ بعض الأساتذة يعتمدون على طرائق لا تُجدي نفعا، وإنما تزيد من نفور التلاميذ، فالنحو يحتاج الى تضافر الجهود وقوة العزيمة ورفع التحدي حتى تُرجع للنحو مكانته والنهوض به لذلك نقدم بعض الحلول والاقتراحات التي يمكن ان تحقق ذلك منها:
 - العمل على تحبيب النحو للتلاميذ وتغيير النظرة القاسية لهذا النشاط فإذا فهمها وأحبّها وأحبّ أستاذها.
 - العمل على تحفيز التلميذ وتكوينه لإكسابه ملكة لغوية لسانية ومهارات التفكير والحديث.
 - السعي الى إعداد الأستاذ الكفاء، المُلمّ بطرائق تدريس النحو دائما.
 - جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية وهذا ما يدعو إليه المنهاج الجديد.
 - مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
 - حرص المعلم على إتاحة الفرصة للتعلم الذاتي والتعاون لتلاميذه.
- وقد أوصلتنا هذه الدراسة الى هدف منشود-نأمل أن يكون قد تحقّق-وهو ضرورة تيسير تعليم النحو العربي في جميع مراحل التعليم العام يأتي في مقدّمتها تعليمه في-مرحلة التعليم المتوسط-التي تعتبر حسب التسلسل الدراسي خاتمة لهذه المرحلة وبداية للمرحلة الثانوية.
- ولا أدعي أنني قد أخطت بجميع جوانب البحث، بل حاولت أن أضيف واقعا سيكون فيه التلميذ هو المتضرر واللغة العربية هي المهّدة لذا يجب على المسؤولين توجيه إهتمامهم لذلك والعمل على النهوض بها.
- وفي الأخير أرجو أن يكون عملي هذا خطوة نحو الأفضل، وفتحا جديدا في الدعوة الى تيسير تعليم هذه المادة الحيّة التي تحكم لغة الأمة.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ط2، 1992.
2. أحمد بن عبد الله الباتلي، أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوة صعوبة النحو، دار الوطن، الرياض، ط1.
3. أحمد صومان، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران، د ط، 2012، الأردن.
4. أحمد عبر الستار الجواري، نحو التسيير دراسة ونقد منهجي، المجمع العلمي العراقي ط1984، 2.
5. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، دط 1998.
6. أنطوان صياح وآخرون، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006.
7. جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، د ط، 1980.
8. حسن حسين زيتون، تصميم التدريس رؤية منظومية، عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، د ط، 2001، مج1.
9. خليل عبد الفتاح حماد وآخرون، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور، فلسطين، ط2، 1014.
10. راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط3، 2003.
11. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005.
12. الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2009.
13. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية منهاجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، الأردن، ط1، 2005.
14. عباس مناصرة، أطلس النحو العربي، دار المأمون، الأردن، ط4، 2010.
15. عبد الحافظ سلامة، أساسيات في تصميم التدريس، دار اليازوني، د ط، 2013.
16. عفت وصال حمزة، أساسيات في علم النحو، دار ابن حزم، لبنان، ط1.
17. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، بيروت، ط2، 1991.

18. علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، لبنان، ط2، 1984.
19. علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، د ت، ج1.
20. فوزي أحمد حمدان سمارة، التدريس - مفاهيم، أساليب، طرائق، مؤسسته الطريق، عمان، الأردن، ط 1، 2004.
21. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 1999، ص98، مادة (ص ع ب).
22. محمد الطنطاوي، نشأة وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2.
23. محمد صالح خروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه وتطبيقاته، دار الهدى، لبنان، د ط، د ت.
24. نهاد الموسى، الأساليب - منهاج ونماذج - في تعليم اللغة العربية، دار الشروق، رام الله، ط1، 2003.

المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الهوة، اسطنبول، تركيا، ج1، د ط، د ت.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ص524، مادة (ص ع ب).
3. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص284، مادة (درس).
4. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1994.
5. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، د ط، 1999، ص98، مادة (ص ع ب).

الرسائل الجامعية:

1. أمنة محمود عايش، صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، 2003.
2. حمار نسيمية، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة -جامعة بجاية أ نموذجيا- رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011.

المجلات:

1. محمد صاري، تيسير النحو ترف أم ضرورة، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ع 2، 2001.

ملخص البحث:

يعدّ النحو فرعاً من فروع اللغة العربية، وهو وسيلة تعليمية مهمّة في ضبط اللسان والقلم من الوقوع في الخطأ ومن أجل إبراز تلك الأهمية تناولتُ خلال دراستي هذه، موضوعاً سمّيته ب: "صعوبات تدريس النحو: الواقع والمأمول-السنة الرابعة متوسط -نموذجاً-فكان البحث عرضاً لمختلف النقاط المتوصل إليها من خلال فصلين نظريين وفصل تطبيقي، ليخرج البحث في نهاية هذه الدراسة بتقديم توصيات وإقتراحات، من أجل تذليل تلك الصعوبات.

Le résumé :

La grammaire est considérée comme une branche de la langue arabe, elle est un outil pédagogique important dans le contrôle de la langue et la plume de tomber dans l'erreur, afin de souligner l'importance de ceux traités aux cœurs de mes études ce sujet et il a appelé : difficultés d'enseignement de la grammaire : en effet et futur- quatrième année moyenne- à travers de deux chapitres théorique et un autre appliquée.

Découvrez et à la fin de cette étude pour formuler des recommandations et des suggestions en vue de faciliter ces difficultés et modifier ce que doit être modifiée.